

منبتاً صالحاً لها تولد عنها مالا يحصى من الجرائم في بضع ثوان ، فمن قال بخلاف ذلك أو ظن أن الإسلام يتسامح في تلك الجزئيات أو يبيع تعظيم أى مظهر من مظاهر المادة تعظيماً دينياً فقد أخطأ ونسب العيب إلى دين الله لهذا . ولما أشرب قلب عمر (رض) من التوحيد الحق الصادق لم يتسامح مع كعب الأجار حتى في خلعه نعليه عند دخوله المسجد الأقصى وأخذه على عمله ذلك كما أخذه على رأيه في جعل المصلى إلى الصخرة كما رأيت وسترى من أخباره بهذا الصدد إن شاء الله .

هكذا كان فهم كبار الصحابة للدين ، ومن أممن النظر في قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه في إحدى خطبه التي مرَّ إيرادها في هذا الكتاب وهو « ان الله لا شريك له وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره » يعلم كيف كان أولئك الصحابة الكرام يملأون الناس التوحيد ويقتلعون من أعماق قلوبهم أصول الشرك ورحم الله امرءاً حاسب نفسه وعرف دينه وتأدب بأدب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ونبذ بدع النفوس وأهوائها وتكذب مواضع الزلل ومواقع الخطل وسوء الفهم والله ولى الرحمة وهو القاهر فوق عباده . اهـ

﴿ باب شبهات المسيحيين وحجج المسلمين ﴾

نشرت مجلة بشارت السلام الإنجليزية في الجزء الرابع عنها نبذة في الطمن بالمسلمين عامة وبأكابر الصحابة انكراهم خاصة وذلك أن عابثهم وعابت دينهم بالرجاء لفضل الله والخوف من الله ، وهذا مبالغ القوم من

العلم بالله وبتدين الله - أثبتت « أن كثيرين من المسلمين يموتون على بساط الرجاء بدخول الجنة والتنعم بنعيمها بناء على ما لهم من الواهب الكريمة في قرآنهم » إلى أن قالت : « وما علة ذلك سوى جهلهم حقيقة أنفسهم وكالات البارئ تعالى » ثم قالت مستدركة : إن أولى العلم والذكاء من المسلمين غالوا في النسك والتعب والصلاة والابتهاال إلى الله تعالى وجعلت علة هذه العبادة أنهم لم يجدوا ما يريح نفوسهم من الشهور بثقل حمل خطاياهم . واستشهدت على المأول دون العلة بكلام في الخوف من الله عن أبي بكر الصديق وعلى بن أبي طالب وسفيان الثوري وعدت سفيان من الصحابة وما هو من الصحابة ولكن العلم ليس شرطاً للقول عنده هؤلاء المشاغبين وفي العبارة أيضاً تحريف وليست الأمانة من شروط النقل عنده هؤلاء المبشرين وما لنا وللبحث في الروايات التي نقلتها وبيان التحريف ، وصنف الضميف ، نضرب عن ذلك صفحاً وعن العبارات التي أساء بها الكاتب الأدب مع هؤلاء الأئمة الذين يفتخر بهم النوع الإنساني ، ولو صدق المسلمون هذه الكتب التي تسمى التوراة وسمع لهم دينهم بتفضيل أحد على الأنبياء لكان لهم من التاريخ ما يفضلون به هؤلاء الأئمة على أنبياء التوراة إذ لم ينقل عن واحد منهم مثلما نقل القوم عن أنبياءهم من القسوة والظلم والسكر والزنا وسفك الدماء برأهم الله مما قالوا . نقض الطرف عن هذا ونبين للقراء أن الغرض من دم الخوف والرجاء اللذين هما الركنان لكل دين صحيح هو تقرير قاعدة إباحة الماضي والشرور التي هي العنوان لبشارتهم والجمادبة إلى دياتهم ، وهي أن النجاة في الآخرة من المذاب والحياة الأبدية في الملكوت إنما يحصلان باعتقاد أن الإله لم يجد وسيلة لنجاة البشر

من ذنب أيهم آدم إلا بجلاؤه في جسم إنسان وتسلط طائفة كانت أفضل الشعوب عليه وصلبها إياه وصيرورته ملعوناً بحكم الزناه ومن الشريعة !! فن أطفأ مسراج عقله وأفسد فطرة نفسه وسلم بهذه القاعدة فهو الناجي الذي يرث الملكوت الأعلى وإن قتل وزنا وسكر وأكل أموال الناس بالباطل وظلم المباد وكان آفة العمران . ولذلك صرح الكاتب الذي لا أقدر أن أصفه إلا بكونه مدبراً داعياً إلى هذه العقيدة بأن سبب خوف أبي بكر وعلي وسفيان من الله هو جهلهم بقاعدة الفداء ، يعني أنهم لو عرفوها وصدقوا بها لكانوا أشوا آمنين من مكر الله وعذابه يسرحون ويعرجون في أهوائهم وخطوئهم . والحاصل أن المسلم الذي يتألم عليه الرجاء بفضل الله ووعدده للحسنين بالنعيم جاهل ضال ، والذي يخاف الله هيبته وتمظيماً أو لاتهام نفسه بالتقصير في الأعمال الصالحة النافعة للناس وفي المعارف والكلمات المزكية للنفس ، فهو جاهل ضال . وأن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله من غير تفرقة بينهم وتهذيب الأخلاق وإصلاح الأعمال كل ذلك لا ينفع المسلم الصادق ولا يفنى عنه شيئاً فما حيلة المسلم المسكين إذا ابتلاه الله تعالى بسلامة الفطرة ونور العقل فلم يقبل تلك القاعدة التي تفصّي منها الدين تربوا عليها تقليداً لما عقلوا وميزوا . على أن كتب القوم لا تخلو من نصوص تدل على أن ربهم ومقدسهم كانوا يخافون من الله تعالى ويرجون رحمته لأنهم لم يكونوا إناحيين بل كانوا قوماً صالحين إن القرآن الحكيم علمنا بأن دين الله تعالى واحد في جوهره ، وأن جميع الأنبياء وصالحى المؤمنين بهم كانوا عليه وهو توحيد الله تعالى وتنزيهه من صفات الحوادث وإفراده بالعبادة والخوف الزاجر عن المعاصي والشرور

والرجاء الباعث على الخير والصلاح وإننا نرى جميع عقلاء المسيحيين
يوافقوننا على هذه القاعدة ويودون أن يهتدى إليها دعاة كل دين ورؤساؤه
ليكون الدين كما شرع الله سعادة للبشر ، لا وبالا وشقاء عليهم ، ومشاراً
للخلاف والشحناء والبغضاء بينهم

وقد ذكر الإمام الغزالي أنواعاً للخوف كخوف الموت قبل التوبة
وخوف تقصير التوبة ونكث العهد وخوف ضعف القوة عن الوفاء بالحقوق
وخوف زوال رقة القلب وتبدها بالقساوة وخوف الميل عن الاستقامة
وخوف استيلاء العادة في اتباع الشهوات المألوفة وخوف الفرور بالحسنات
وخوف البطر بكثرة النعم وخوف الاشتغال عن الله بغير الله وخوف
الاستدراج بتواتر النعم وخوف انكشاف غوائل الطامات بأن يبدو للمرء
ما لم يكن يحتمسب وخوف تبعات الناس عنده في نحو غيبة أو خيانة أو
غش أو إضرار سوء وخوف ما عساه يطرأ عليه في مستقبله وخوف نزول
البلاء وخوف الاعتزاز بزخرف الدنيا وخوف اطلاع الله على السريرة في
حال الغفلة وخوف سوء الخاتمة ويمكن استنباط أنواع أخرى. وأعلى الخوف
خوف المهابة والإجلال لله عز وجل. وكل ذلك من الذنوب عنده هؤلاء البشرين

﴿ القسم العمومي ﴾

﴿ الإسلام في انكلترا ﴾

رأينا في كرامة سياسية تسمى (ديپلوماتيك فلي شينس) أى المنشورات
السياسية لشهرى نوفمبر وديسمبر سنة ١٨٨٧ مقالة بامضاء المستر جورج كرواشي
أحد أعضاء البرلنت الانكليزي أخذنا منه ما يأتي تعريبه وهو

الإسلام دين لا يبتدع أحكاماً ولا يخترع للوحي أساساً جديداً